

دراسة للصحفية هبة هريمات عن بلدة الزبابة

من هبة هريمات

الزبابة هي بلدة في شمال الضفة الغربية تقع على بعد ١٥ كم جنوب شرق مدينة جنين، لا يزيد تاريخها عن أكثر من قرنين، وأول سكانها كانوا قد نزحوا من بلادهم الأصلية بسبب الظلم والاضطهاد الذي كانوا يعانون منه في ذلك الوقت. فعملوا في قطاع الزراعة وتربية المواشي، وقرروا شراء هذه الأرض من أصحابها. وبعد فترة شعروا أنهم بحاجة إلى كاهن لإقامة الطقوس والشعائر الدينية والصلاة، وتلبيةً لطلبهم هذا، أرسلت لهم البطريركية الأرثوذكسية كاهناً من بيسان فكان أول كاهن يخدم في الزبابة هو قدس الأب ناصر ميخائيل حنا الذي رقد بالرب عام ١٩١٣ وسار على دربه من بعده ابنه قدس الأب إبراهيم حنا.

فوجد أن أول كنيسة بنيت في الزبابة هي الكنيسة الأرثوذكسية، وهي كنيسة القديس جاورجيوس التي لا تزال موجودة حتى الآن إلا أنها بالطبع لم تكن بصورتها الحالية، فكانت على شكل مغارة وكان بناؤها بسيطاً، وتُشير الكتابة المرسومة على حجرها الأول أنها بنيت في عام ١٨٧٤، ثم بدأت التغييرات والتوسيعات تطرأ على الكنيسة في مطلع عام ١٩٩٢، عندما سيم قدس الأب طعمة داوود كاهناً للكنيسة.

ويمكن للزائر ملاحظة بساطة الأسلوب المتبع في بناء هذه الكنيسة، كما أن قِدَمها واضح، فهي قد لا تكون بقدم الكنائس التاريخية الأخرى، إلا أن حجارتهما والشعور العام فيها يوحي بِقِدَمِ المكان، وقد يكون المدفن الموجود في نهاية الكنيسة والذي يحوي جثامين خمس كهنة سابقين دوراً في ذلك.

ومن الجدير ذكره أن أهم ما يميز بلدة الزبابة عن غيرها من المناطق أنها تحوي التجمع المسيحي الأكبر في مدن ومحافظات شمال الضفة الغربية، فالرعية الإثوذكسية تضم ما يقارب ١٠٠٠ فرد، أما حصة الرعية اللاتينية في الزبابة لها النصيب الأكبر حيث تحوي ما يقارب ١٢٠٠ فرد، والأنجليكانية بحدود ١٠٠ فرد، والكاثوليكية ٧٠ فرد تقريباً، مع وجود كنيسة واحدة لكلٍ من هذه الرعايا.

مكتب السكرتارية العام - بطريركية الروم الأرثوذكسية